صلى الله عليه وسلم من لم يسال الله تع يغضب عليه كذا ذكر فى المصابيح وذكر فى شرحه ان ترك السوال
يكبر واستغناء فهذا لايجوز للعبد والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقوبة الى من غضب
عليه انتهى وقال بعضهم فى هذا المعنى الله يغضب ان تركت سؤاله وسليل ادم حين يسال
يغضب قال الامام الغزالى فى الاحياء من اداب الدعاء ان يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثا وينبغى ان
لايستبطى الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلم
يستجب لى فاذا دعوت فاسالوا الله كثيرا فانك تدعوا كريما وقال بعضهم انى اسال الله عند
عشرين سنة وما اجابنى وانا ارجوا الاجابة سالت الله ان يوفقنى لترك ما لا يعنينى
ويكثر من الدعاء فى حالتى النعمة قال الجوهرى النعمة اليد والصنيعة والمنة وما انعم
به عليك وكذلك النعمى فان افتحت النون عددت وقلت النعما والنعيم مثله انتهى والرخاء
بفتح الراء والخاء المعجمة ضد الشدة اى الوسعة لينال اى ليصل نجاح بالنون والجيم المفتوحتين
بمعنى الظفر الدعاء فى حال البلاء فان من دعى فى الرخاء صار من حزب الله تع ومن دين العظماء و
عاداتهم ان ينصروا احزابهم عند الشدايد قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب
الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء فى الرخاء وعن عبد الله عباس رضى الله عنهما انه قال
كنت راكبا خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله فى الخلوات
يحفظك الله فى الفلوات روى انه كان فى بنى اسرائيل ثلاثة نفر يمشون فاصابهم مطر
فاووا الى الغار فانطبق عليهم الغار فتحيروا فيه وانقطع رجاؤهم عن الخلق وتوجهوا الى
الحق فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء فليدع كل واحد منكم بما يعلم الله انه صدق فيه فقال احدهم
اللهم انك تعلم انه كان لى اجير عمل لى عملا فترك اجرته وذهب واشتريت بها ارزا
وزرعته وصار عزامره انى اشتريت من ذلك بقرا ثم اتانى بعد زمان وطلب اجره فقلت له
اعمد الى البقر فسوقها فقال ان لى عندك اجر يوم وما هذا قلت انها من ذلك فساقها
الهى ان فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة قدرا وقال الاخر اللهم
انك تعلم انه كان لى ابوان فكنت اتيهما كل ليلة بطعام فابطات ذات ليلة فاتيتهما
وقد رقدا فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فلم ازل انتظرهما حتى
طلع الفجر اللهم ان فعلت ذلك لاجلك ففرج عنا فانساحت الصخرة وقال الثالث اللهم
انك تعلم انه كانت لى ابنة عم من احب الناس الى فانى راودتها عن نفسها فابت
واعطيتها مائة دينار فامكنتنى عن نفسها وقالت اتق الله فقمت عنها وتركت لها المائة
اللهم ان فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فخرجوا ببركة الدعاء
وروى انه كان الاستاذ ابو اسحاق يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء فقال
لهم ماذا اصابكم قالوا ان الامير مهذب بن فهر بامرة الى جرجان والان قدهربا ثانيا

فان فقدنا

فان فقدناهما قتلنا الامير فنزل الاستاذ من مركبة وصلى ركعتين ودعى فجاؤا وقالوا
يا استاذ قد لحقناهما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ ثلاثين سنه
ازورحواليك واحدمك رجا ان تعلمنى الركعتين اللتين صليتهما والدعاء الذى دعوت لاصلى وادعوها
متى استجب اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتى الوقت بل هى صلاة ثلثين سنة ودعاؤ
وحفظ نفسى من اللقمة الحرام ذكره فى رونق المجالس وعن الحجاج انه جلس رجلا يقال له معاين
فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجنى الساعة فما ليت ساعة الا وباب السجن قرع
فاخرج الى الحجاج فلما راه قال انطلق قال يا ذلك كلم اهل السجن بكلمة قال اذهب فكلمهم
فدخل عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله فى الرخا يذكركم فى الضرا وحكى عن بعض الفقها
انه قال بينما انا فى فلاة من الارض اذا انا برجل بيد ورشجرة شوك ويأكل منها رطبا فسلمت
عليه فقال وعليك السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم
الرجل فقال هيهات لو اطعته فى الخلوات اطعمك الرطب فى الفلوات ويقدم على الدعا الحمد لله
والصلوة عليه والصلوة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام الغزالى فى الاحياء
من اداب الدعاء ان يفتتح الدعا بذكر الله عز وجل ولا يبدا بالسوال قال سلمة ابن الاكوع رضى
الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحه فقال سبحان
ربى الاعلى الوهاب وقال ابو سليمان الدارانى من اراد ان يسال الله عز وجل فليبدا بالصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يساله حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله تع عز وجل يقبل
الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروى فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله تع فابدا وبالصلاة على فان الله تع اكرم من ان يسال حاجتين فيقضى احدهما
ويرد الاخرى رواه ابو طالب المكى الى هنا من الاحياء وفى منهاج المذكرين ان الله تع جعل
فاتحة كلامه بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخر السورة وهى سورة اولها
ثناء واخرها دعاء وفى هذا اشارة الى ان من شرط السوال تقديم الثناء على الدعاء ويعترف
بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه كرر ذكر التوبة للاهتمام بشانها لان الظاهر
ان المراد بالتوبة المذكورة قبل التوبة الكاينة عن اخلاص والا فلا منفعة لها وما
قيل ان اخلاص التوبة غير التوبة على ان ذكر الخاص بعد العام للاهتمام به شايع فلا تكرار
بذكر التوبة مرتين كلام حسن الا انه يشعر ان تكون التوبة المذكورة من قبل توبة
نعم ما كانت عن اخلاص وما كانت لا عن اخلاص فحينئذ يكون قول المصنف من قبل ومنها
تجديد التوبة عن الخطايا والاثام عاما اى سواء كانت تلك التوبة خالصة او غير خالصة
وفساد هذا الكلام عيان لا يحتاج الى بيان ويعم بالدعاء جميع الاسلام اى يجعل الدعاء
عاما فان الباء للتعدية والدعاء العام اقرب الى الاجابة لان فيه ارادة لغيره ما يريد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)